Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أخلاق صوفيا ونشأتها الدينية سيكون لها أثرها فى حفظها وحمايتها من هذا الإغراء. وتعود إلى وطنها الأصلى ، إنجلترا ، وتواصل حياتها الأولى كما لو أن شيئاً لم يحدث .

وتصوير بينيت للأيام التى تقضيها الأختان . فى برسلى تصوير رائع يقدم لنا فيه دراسة للوهم الكاذب الذى لا يمكننا الهرب منه أحيانا . فقد كان هذا الوهم الكاذب هو سبب هرب صوفيا فى بادىء الأمر مع الرجل الذى كانت تحبه ، ولكنها اكتشفت خداعه ونذالته أما كونستانس التى تقبلت مصيرها فى صمت فقد أدركت أن أبنها الذى تحبه والذى من أجله ضحت بكل شىء لا يبالى بسعادتها ولا يعمل على تحقيق رغباتها . وما تقوله كل واحدة منهما فى النهاية يلخص لنا حياتهما : «إنى لاأريد الموت، ولكننى أتمنى أن أموت»

لقد عاش بينيت وهو صبى فعلا فى حانوت تاجر أقمشة ملحق به منزل تسكنه عائلة بينز وكان يعرف كل ركن فيه ولهذا تساعد الملاحظة الدقيقة فى القصة على فاعلية الإحساس بالمكان وبمرور الزمان . ففى ثمانين صفحة مقسمة إلى احد عشر فصلا فى أول القصة يسجل بينيت حوادث ثلاثة أيام فقط بينما يبسط الجزء المتبقى من القصة والذى يغطى أربعة وأربعين عاما فى سبعمائة صفحة . فالزمان يسير ببطء عن عمد فى أيام الشباب الرحبه . ويأخذ بينيت فى تركيز أسلوبه ويسرع به كلما مرت السنوات . وهكذا يصبح القارىء جزءاً من فكرة سيولة الزمان ويسجل مروره ويستجيب لجريانه دون وعى منه .

لقد كان بينيت يعلم مكانته الأدبية ولم يحاول أن يخدع نفسه ، فقد كان يقول عن نفسه أنه أديب من الدرجة الثالثة إذا ماطبقت على إنتاجه مقاييس نقدية صارمة . وكان بينيت يحب الراحة والشهرة وكان فرحا بمقدرته على جمع المال وعلى العيش عيشة رغدة فى الفنادق حتى أنه كان ينوى أن يدير فندقا بنفسه لحسابه . وكان يكره الخوض فى الدين والميتافيزيقا ولا نجد لها